

**المسؤولية الاجتماعية و البيئية لشركات البترول بمصر في ضوء الاتجاهات
التجارية الدولية**

رسالة مقدمة من الطالب
على سعد محمد مصطفى
بكالوريوس تجارة - إدارة أعمال ١٩٩٦
دبلوم العلوم البيئية - معهد الدراسات والبحوث البيئية
جامعة عين شمس ٢٠٠٣
ماجستير العلوم البيئية - معهد الدراسات والبحوث البيئية
جامعة عين شمس ٢٠٠٧

لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه فلسفة
في العلوم البيئة

قسم العلوم الاقتصادية والقانونية والإدارية البيئية
معهد البحوث والدراسات البيئية
جامعة عين شمس

**صفحة الموافقة على الرسالة
المسئولة الاجتماعية و البيئية لشركات البترول بمصر في ضوء الاتجاهات
التجارية الدولية**

رسالة مقدمة من
على سعد محمد مصطفى
بكالوريوس تجارة - إدارة أعمال ١٩٩٦
دبلوم العلوم البيئية - جامعة عين شمس ٢٠٠٣
ماجستير علوم البيئة - جامعة عين شمس ٢٠٠٧

لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه فلسفة في العلوم البيئية
قسم العلوم الاقتصادية والقانونية والإدارية البيئية

وقد تمت مناقشة الرسالة والمموافقة عليها
اللجنة:
التوقيع

- ١- د/ محمد السعيد رشدي
أستاذ ورئيس قسم القانون المدني
كلية الحقوق - جامعة بنها
- ٢- أ.د/ إيهاب عز الدين نديم
أستاذ الاقتصاد - كلية التجارة
جامعة عين شمس
- ٣- أ.د/ أبو العلا على أبو العلا النمر
أستاذ القانون الدولي
كلية الحقوق - جامعة عين شمس

المسؤولية الاجتماعية و البيئية لشركات البترول بمصر في ضوء الاتجاهات
التجارية الدولية

رسالة مقدمة من الطالب

على سعد محمد مصطفى
بكالوريوس تجارة - إدارة أعمال ١٩٩٦
دبلوم العلوم البيئية - جامعة عين شمس ٢٠٠٣
ماجستير علوم البيئة - جامعة عين شمس ٢٠٠٧

لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه فلسفة في العلوم البيئية
قسم العلوم الاقتصادية والقانونية والإدارية البيئية

تحت إشراف :

..... ١- أ.د/ أبو العلا على أبو العلا النمر

أستاذ القانون الدولي

كلية الحقوق - جامعة عين شمس

..... ٢- د/ عمرو صالح محمد

مدرس بقسم العلوم الاقتصادية والقانونية والإدارية البيئية

معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة عين شمس

..... ٣- د/ جمال محمد دنيا

مدير عام بالاتفاقيات والاستكشاف

الهيئة المصرية العامة للبترول

ختم الإجازة

أجيزت الرسالة بتاريخ ٢٠١٠ / /

موافقة الجامعة

..... ٢٠١٠ / /

موافقة مجلس المعهد

..... ٢٠١٠ / /

المستخلص

شهدت شركات البترول على مدار السنوات الأخيرة طفرة جديدة تمثلت في التحول نحو مفهوم الاستثمار في تنمية المجتمع أو ما يسمى بالمسؤولية الاجتماعية والبيئية للشركات فقد أدركت مؤسسات القطاع الخاص، كونها إحدى المصادر الرئيسية للثروة والتحديث وتوفير فرص العمل، أنها جزءاً لا يتجزأ من نسيج المجتمع، وتنبهت إلى ضرورة اقتران نشاطها الإنتاجي بتنمية المجتمعات التي تعمل بها بشكل يعكس دورها المؤسسي المتنامي ويساعد على خلق بيئة عمل قادرة على مواكبة التطورات الاقتصادية والإجتماعية والبيئية الحديثة، ومساهمة في تحقيق الاستقرار في تلك المجتمعات وبالتالي الحفاظ على جو صحي تعمل فيه وكضمانه تتمثل في حصولها على حماية المجتمع ذاته الذي يوفر لها تلك الحماية عن قناعة تامة بأهميتها بالنسبة له. وتلك هي النظرة الشاملة التي تحقق الهدف العام الذي يمكن معه التعرف على الضرر الذي لحق بالمجتمع، أو المنفعة التي آلت إليه من وجود واستمرار تلك الشركات.

وقد اقتصرت الدراسة على شركات البترول العاملة في مصر.

و هدفت الدراسة إلى تحديد معالم تلك المسؤولية بالنسبة لهذه الشركات والوقوف على مدى إلزامية هذه المشاركة وبالتالي إيجاد صياغة لتحقيق التوازن بين رغبة هذه الشركات في تحقيق الأرباح والواجب الذي تملئه هذه المسؤولية في ضوء واقع العمل في مصر.

ولقد تناولت الدراسة الموضوع في إطار نظري لفكرة المسؤولية الإجتماعية والبيئية من مختلف جوانبها وإطار ميداني يتناول الأساس القانوني لتلك المسؤولية وحقيقة العلاقة بين أرباح تلك الشركات والإنفاق في مجال المسؤولية الإجتماعية والبيئية.

و خلصت إلى صياغة عدد من النتائج كان على رأسها الإقرار بأهمية المسؤولية الإجتماعية والبيئية للشركات ودورها في صنع التنمية. وقد أوصت بالعمل على تضمين الاتفاقيات البترولية مواد تتعلق بإلزام الشركات بالقيام بمسؤوليتها الإجتماعية تجاه المجتمع الذي تعمل فيه.

شكراً وتقدير

إذا كان من العرفان بالجميل ، أن يتقدم المرء بالشكر والتقدير لأولئك الذين قاموا بإسداء معروف لهم ، فإننى أتوجه بأخلص وأصدق وأسمى آيات الشكر والعرفان والامتنان والتقدير إلى السيد الأستاذ الدكتور / أبو العلا على أبو العلا النمر - أستاذ القانون الدولي كلية الحقوق - جامعة عين شمس - على ما بذله معي من جهد مضني خلال المراحل المختلفة لهذه الرسالة ، وله عظيم الفضل من متابعة وتوجيهه وحث وتشجيع حتى تبلورت هذه الرسالة بالشكل الذى هى عليه الآن ، كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى السيد الأستاذ الدكتور / عمرو صالح محمد - أستاذ الاقتصاد المساعد بمعهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة عين شمس - على ما قدمه لي من عون علمى ومشورة سديدة ، والذي كان لتوجهات سيادته أكبر الأثر فى أن تخرج الرسالة بهذا الشكل ; كذلك أتوجه بعظيم الشكر والتقدير إلى السيد الدكتور / جمال محمد دنيا مدير عام بالاتفاقيات والاستكشاف بالهيئة المصرية العامة للبترول ، فقد تعلم منها كيف أحفظ للعلم أمانته ، وكيف أحفظ للبحث رسالته ، وكيف أحفظ للأستاذ حقه ؛ ولذلك أعجز أن أوفى أستاذتي حقهما العلمى والإنسانى وأننى لأتمى أن يجيء اليوم الذى يفخر فيه الأستاذ بتلميذه .. كما أتوجه بارتفاع كلمات الشكر والامتنان إلى السيد الأستاذ الدكتور / محمد السعيد رشدي أستاذ ورئيس قسم القانون المدنى بكلية الحقوق بجامعة بنها شكر واجب ومستحق على تفضله بمناقشة هذه الرسالة ، فله منى جزيل الشكر .. أيضاً أتوجه بالشكر والتقدير للسيد الأستاذ الدكتور / ايهاب عز الدين نديم - أستاذ الاقتصاد - كلية التجارة - جامعة عين شمس ، على قبوله مناقشة رسالتي هذه فله منى كل تقدير واحترام . كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى أخي الأستاذ الدكتور / محمد محمود عبد ربه - أستاذ المحاسبة والمراجعة كلية التجارة - جامعة عين شمس ، على مساعدتى فى أتمام هذه الرسالة ، فله منى جزيل الشكر .
وإنه ليطيب لى أن أسجل أعمق التقدير والشكر والعرفان بالجميل لأستاذتي بمعهد الدراسات والبحوث البيئية بجامعة عين شمس - وبصفة خاصة الاستاذ الدكتور هشام القصاص وكيل المعهد ، وكذلك رؤسائى وزملائى العاملين بقطاع البترول وخاصة العاملين بالهيئة المصرية العامة للبترول فلهم منى أسمى معانى التقدير والاحترام .

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع	
	الإهداء
	الشكر
٦	المستخلص
	الملخص	
٨	تمهيد
٩	إشكالية البحث
١٠	فروض البحث
١١	أهداف البحث
١٢	أهمية البحث
١٣	منهجية البحث
	المقدمة	
١٤	تمهيد
١٥	الدراسات السابقة

الصفحة	الموضوع
	الفصل الأول
	المسؤولية الإجتماعية والبيئية لشركات البترول في مصر
١٣	تمهيد
	المبحث الأول : مفهوم المسؤولية الإجتماعية والبيئية للشركات
١٧	تمهيد
١٧	المسؤولية الإجتماعية والبيئية للشركات
١٩	١ - الثورة الصناعية
١٩	٢ - مرحلة تضخم حجم الشركات
١٩	٣ - مرحلة تأثير أفكار الاشتراكية
٢٠	٤ - مرحلة الكساد الاقتصادي الكبير والنظرية الكنزية
٢٠	٥ - مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية والتوجه الصناعي
٢٠	٦ - مرحلة جماعات الضغط
٢١	٧ - مرحلة إقتصاد المعرفة وعصر المعلوماتية
٢١	تعريف المسؤولية الإجتماعية للشركات
٢٥	أهمية وأبعاد المسؤولية الإجتماعية لشركات البترول

الصفحة	الموضوع
	المبحث الثاني : مجالات المسؤولية الإجتماعية والبيئية لشركات البترول
٢٩	تمهيد
٢٩	تصنيف مجالات المسؤولية الإجتماعية والبيئية لشركات
٣٠	١ - الأنشطة الإجتماعية لشركات البترول تجاه العاملين بها
٣٠	٢ - الأنشطة الخاصة بتحسين جودة التعامل مع العملاء والمستهلكين
٣١	٣ - الأنشطة الإجتماعية لشركات البترول تجاه المجتمع
٣٢	٤ - دور شركات البترول في حماية البيئة
٤٠	مجالات المسؤولية الإجتماعية والبيئية
٤٠	١ - مجال المساهمات العامة
٤١	٢ - مجال الموارد البشرية
٤٢	٣ - مجال الموارد الطبيعية والمساهمات البيئية
٤٣	٤ - مجال مساهمات المنتجات والخدمات
٤٤	حدود المسؤولية الإجتماعية والبيئية
	المبحث الثالث : المسؤولية الإجتماعية والبيئية لشركات البترول دوافع - منافع
٤٦	تمهيد
٤٧	دowافع تشجيع شركات البترول نحو ممارسة المسؤولية الإجتماعية والبيئية
٤٩	مزايا ومنافع المسؤولية الإجتماعية لشركات البترول
٥٠	المسؤولية الإجتماعية للشركات بين التأييد والمعارضة
٥١	تنفيذ المسؤولية الإجتماعية للشركات
٥٣	تأثير المسؤولية الإجتماعية للشركات على المجتمع
٥٤	تأثير الأزمة المالية على المسؤولية الإجتماعية لشركات البترول

الصفحة	الموضوع
	الفصل الثاني
٥٦	الأساس القانوني للمسؤولية الإجتماعية للشركات في ضوء الاتجاهات الدولية تمهيد
٥٨ المبادرات والقوانين الدولية والوطنية للمسؤولية الإجتماعية
٥٩ مدونات قواعد السلوك
٦٠ التشريعات والاتفاقيات الدولية والوطنية المنظمة للمسؤولية الإجتماعية
٦٠ ـ التشريعات الدولية للمسؤولية الإجتماعية
٦١ ـ الاتفاقيات الدولية المنظمة للمسؤولية الإجتماعية
٦٣ ـ القوانين الوطنية
٦٥ ـ المبادرات والقوانين المنظمة للمسؤولية الإجتماعية في مصر
٦٩	المبحث الثاني : الموقف القانوني من المسؤولية الإجتماعية للشركات تمهيد
٧٠ التنظيم القانوني للمسؤولية الإجتماعية للشركات
٧١ المبادرات والمبادئ الرئيسية للمسؤولية الإجتماعية للشركات

الصفحة	الموضوع
	المبحث الثالث : التجارب الدولية للمسئولية الإجتماعية للشركات
٧٧	تمهيد
٧٧	تجربة الاتحاد الأوروبي
٧٩	التجربة الكندية
٨٠	تجربة الولايات المتحدة الأمريكية
٨١	تجربة إنجلترا
٨٢	تجربة بلدان أوروبا الشرقية
٨٣	تجربة بلدان أمريكا الجنوبية
٨٤	تجربة البلدان الآسيوية
٨٨	الدروس المستقادة من التجارب الدولية
	الفصل الثالث
	معايير قياس وتقدير المسئولية الإجتماعية والبيئية لشركات البترول في مصر
٩٠	تمهيد
	المبحث الأول : التمييز بين الأنشطة الاقتصادية والأنشطة الإجتماعية
٩٢	تمهيد
٩٣	عرض الأداء الاجتماعي والبيئي للشركات
٩٥	اعتبارات التقرير عن الأداء الاجتماعي والبيئي
٩٥	١ - معايير اختيار المعلومات البيئية والإجتماعية
٩٧	٢ - نموذج التقرير عن الأداء الاجتماعي والبيئي

١٢٥	نتائج الدراسة
١٤٩	المبحث الثالث : اختبارات الفروض
	النتائج والتوصيات
١٥١	أولاً : النتائج
١٥٥	ثانياً : التوصيات
	قائمة المراجع
١٥٨	المراجع باللغة العربية
١٦١	دراسات
١٦٢	قوانين
١٦٢	تقارير
١٦٢	اتفاقيات
١٦٢	المراجع باللغة الإنجليزية
١٦٨	موقع الإنترت
	الملاحق

المقدمة

تمهيد :

توجد عوامل أكثر أهمية في معادلة النجاح الاقتصادي للشركات أكثر من مجرد جودة المنتج والأسعار التنافسية ، إذ تبلورت في السوق العالمية عوامل أخرى على رأسها المسؤولية الإجتماعية والبيئية لهذه الشركات تجاه المجتمعات التي تعمل فيها، والتي تتلخص في المساعدة على مواجهة التحديات التي تعرّض تلك المجتمعات ومنها على سبيل المثال التحديات المتعلقة بتغيير المناخ وأمن الطاقة والرعاية الصحية ومواجهة الفقر ، لذا أصبح لزاماً على تلك الشركات الاضطلاع بالدور المجتمعي الملقى على عاتقها تجاه تحقيق المسؤولية الإجتماعية والبيئية بالدول المضيفة.

وتجدر باللحظة أن الشركات متعددة الجنسيات تتعاظم كقوة اقتصادية غير مسبوقة حسب الإحصائيات العالمية في ذلك والتي تشير إلى أن ثلث التجارة العالمية أصبح يتم بين الشركات الكبرى متعددة الجنسيات وليس بين الدول ، بالإضافة إلى أن هناك بعض الشركات أصبحت تدرك مدى المكاسب التي يمكن أن تعود عليها من خلال تلك المشاركة الإجتماعية والبيئية في إطار هذه المسؤولية.

وتقدم تلك الشركات على تنفيذ تلك المسؤولية في بعض الأحيان من تلقاء ذاتها وليس استجابة لتكليفات من جانب الأجهزة التشريعية والتنظيمية بالدول المضيفة كما أن غالبية العظمى من هذه الدول لا يوجد بها تشريعات تلزم تلك الشركات بتنفيذ أي سياسة تتعلق بالمسؤولية الإجتماعية.

ولعل المشكلة الرئيسية تكمن في عدم وضوح معالم المسؤولية الإجتماعية والبيئية بالنسبة لشركات البترول العاملة في مصر ، الأمر الذي قد يحد من استفادة مصر من تدفقات شركات البترول في مجال التنمية البيئية مما يقتضي ضرورة تحديد الإطار العام لتلك المسؤولية والأساس الذي تقوم عليه وكيفية تفعيله بمصر في مجال البترول.

إلا أن هناك تبادل منافع بين الطرفين إذ أن مشاركة شركات البترول لحكومات الدول المضيفة في المسؤولية الإجتماعية والبيئية تصب في صالح الطرفين فالشركات تعظم من قوتها وتزيد من أرباحها والحكومات تجد من يشاركها الأعباء ، و إن العلاقات الجيدة لتلك الشركات مع المجتمعات المحلية التي تعمل فيها هي ببساطة تعبير عن الأداء الجيد للأعمال التجارية والرضا المجتمعي عن تلك الشركات.

وهناك حتمية من وجود المسؤولية الاجتماعية والبيئية لهذه الشركات وبالتالي لابد أن يكون لذلك أساس يستند عليه ويكون مصدر إلزام لهذه الشركات للقيام بهذه المسؤولية ويتطور الأمر ليصبح التزام قانوني مصدره إما العقد أو القانون أو العرف وبالتالي لا يمكن لهذه الشركات مخالفته وبالتالي يحق للدول والحكومات مطالبة هذه الشركات عن تلك المسؤولية وقد يصل الأمر إلى أن يشارك المستهلك نفسه في الحكم على مدى امتنال تلك الشركات بمسؤوليتها، وذلك بأن يقوم بعدم التعامل مع إحدى الشركات نتيجة كونها لا تلتزم بهذه المسؤولية والأمر على هذا النحو في الدول المتقدمة التي وصل فيها المستهلك إلى مستوى من الوعي جعله الهدف الرئيسي الذي يسعى الكل لإرضائه، والدليل على ذلك أن غالبية هذه الشركات أنشأت إدارة مستقلة تحت عنوان " إدارة إرضاء العميل " Customer Satisfaction " ومن غير المستبعد وجود تلك الصورة في عالمنا النامي مستقبلا.

ولا شك في أن شركات البترول العاملة في مصر بما لها من إمكانيات ضخمة تؤهلها لتكون الشريك الرئيسي للحكومة المصرية وهي بصدده القيام بمهام التنمية ، ومن هنا كانت الحاجة إلىبذل محاولات جادة لوضع إطار مقترن لما يجب أن تكون عليه تلك المسؤولية والمصدر الذي يجب أن تستند عليه حتى يكون لدى الحكومة القدرة على إلزام تلك الشركات بهذا الدور ومحاسبتها عليه.